

- ١٣٠ -

ولكن ماداللة تسمية شاعرنا بالملاح التائه ؟

وماصلة هذه التسمية بشاعريته وحياته ؟

ان نعت على محمود طه لنفسه بالملاح التائه ظاهرة تشتمل بالأعماق الروحية
والنفسية لحياته وشاعريته .

أرى أن شاعرنا كان يعاني حيرة وقلقا ممزوجا بالرغبة في الهرب من آلامه
الروحية - كشأن الرومانسيين - باللجوء لحمى الجمال والانغماس في أبيقورية
مرحة منتشية بالحياة لعله ينسى أحزان روحه فسبح شاعرنا في بحار الحسب
والجمال .

ويعبر عن بعض هذه المعانى في قصيدته " الملاح التائه " فيقول : (١)

أيها الهاجر من الملتقى
وأذبت القلب صدا وامتناعا
وارع فى الأرض طريدا شارد
منه ضاقت رقعة الأرض اتساعا
ضل فى الليل سراة ومفسى
لا يرى فى أفق منه شعاعا

وهو دائما يهوى الفوس فى أعماق الحقيقة :

ملاح وادى النيل الا أنسه
أهترته بالتيه السحيق بحار
أهدا يطوف حائرا بشراعه
يرمى به أفق ، وتقف دار

xxxxxxxxxxxxxxxx

(١) الملاح التائه / ص : ٣٢ .